

السلام عليكم إخوتي وأحييكم باسم الربِّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. آمين. ومرحبا بكم في الاستماع الى عظة اليوم وهي من إنجيل مرقس، الاصحاح 13 والايات 33 الى 37. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح. يقول:

انظروا، اسهروا وصلوا لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت. كأنما إنسانٌ مُسَافِرٌ تَرَكَ بَيْتَهُ وَأَعْطَى عَبْدَهُ السُّلْطَانَ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ وَأَوْصَى الْبُؤَابَ أَنْ يَسْهَرَ. اسهروا إذاً لأنكم لا تعلمون متى يأتي ربُّ الْبَيْتِ، أَمَسَاءً أَمْ نِصْفَ اللَّيْلِ أَمْ صِيَاخِ الدِّيكِ أَمْ صَبَاحاً. لِئَلَّا يَأْتِيَ بَغْتَةً فَيَجِدَكُمْ نَائِمِينَ. وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ: اسهروا.

هذه كلمة ربنا يسوع المسيح له المجد

الرب يسوع يعلمنا أن أعظم يوم في تاريخ العالم هو جاي على الأرض وهو يوم رجوعه في المجد. وهذا أعظم يوم لانه يكون يوم خلاص لمحبي رجوع يسوع ويوم حكم على الأشرار. رجوع يسوع لا شك فيه ولا مفر منه. يبشرنا الانجيل أن يسوع بعد قيامته من الموت، أعطى وصاياها لتلاميذه ثم ارتفع إلى السماء وهم ينظرون. وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ. وظهر لهم رجلا وقال لهم: إِنَّ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هَكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقاً إِلَى السَّمَاءِ.

بنفس الجسد يسوع انصلب ودفن وبنفس الجسد قام وارتفع الى السماء وبنفس الجسد سيعود من هناك ليدين الاحياء والاموات. يسوع هو الان عند الله في المجد. وفي المجد سيعود مع ملائكته القديسين وسيأتي فجأة وصدمة مدمرة لغير المستعدين؛ لكن للذين ينتظروه سيكون يوم إبتهاج عظيم. كما هو مكتوب: وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ مَعَهُ فَحِينئذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ.

وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ. فيقول للبعض: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي رَثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. ثم يقول للبعض الآخر: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلَاعِينُ إِلَى النَّارِ الْأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ. كل من يقول أن الايمان بالله الاحد وبجميع أنبيائه وباليوم الاخر يكفي لا يفهم أن اليوم الآخر هو يوم الغضبِ واستعلانِ دَيْئُونَةِ اللَّهِ الْعَادِلَةِ الَّذِي سَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.

عدة مرات أعطى يسوع أمثلة يحثنا على السهر بحفظ كلمته وصاياه. كثيرون نشروا أكاذيبهم بأن يسوع سيأتي ليكسر الصليب ويقتل الخنزير. كلمة الله تعلن: عِنْدئذٍ سَيُظْهِرُ الْإِنْسَانُ الْمُتَمَرِّدُ ظُهُورًا جَلِيًّا فَيُبِيدُهُ الرَّبُّ يَسُوعُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ وَيُلَاشِيهِ بِبِهَاءِ ظُهُورِهِ عِنْدَ عَوْدَتِهِ. أَمَّا بُرُوزُ الْمُتَمَرِّدِ فَسَوْفَ يَكُونُ بِقَدْرِ طَاقَةِ الشَّيْطَانِ عَلَى الْمُعْجَزَاتِ وَالْعَلَامَاتِ وَالْعَجَائِبِ الْمُزَيَّفَةِ كُلِّهَا وَعَلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ التَّضْلِيلِ الَّذِي يَجْرُفُ الْهَالِكِينَ إِلَى الْعِصْيَانِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. فكر في هذا.

رجوع يسوع يدعى يوم الرب ويوم الغضب الآتي. سيكون يوم إستعلان وراحة. يقول الكتاب: أَنْتُمْ الَّذِينَ تَتَضَايِقُونَ، لَكُمْ رَاحَةٌ مَعَنَا عِنْدَ اسْتِعْلَانِ الرَّبِّ يَسُوعَ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ مَلَائِكَةِ قُوَّتِهِ. يسوع ما يرجع راكبا على حمار كما دخل الى اورشليم قبل صلبه. الرب يسوع يرجع في المجد مع ملائكته القديسين.

بعد قيامته من اليوم، يسوع ما ظهر لبيلاطس أو هيرودس أو رؤساء الكهنة أو الذين وسمروه على الصليب ولا للعالم. لماذا؟ لانه لم يكن الوقت المناسب. ظهر لهم قبل صلبه، ثم اختفى. لكنهم سيروه في يومه الآتي مع السحاب ويكون علانية كما هو مكتوب في سفر الرؤيا: هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ.

السَّحَابِ هم الملائكة ولا ضباب أو غيام من بخار ماء. الملائكة كانوا عند ولادية يسوع من العذراء القديسة مريم، وكانوا موجودين عند صلبه وسيأتون مع الربِّ مِنَ السَّمَاءِ. وسنراه وجه لوجه ونسجد له لانه يرجع لياخذنا معه للحياة الأبدية. لهذا، من له هذا الرجاء في يسوع المسيح فليبتعد عن الشر والكذب والغش وليثبت في الحق ويطهر نفسه كما أن الرب هو ظاهر.

يوم الرب يأتي مثل البرق. الرَّبُّ نَفْسَهُ سَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بِهْتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلَائِكَةِ وَبُوقِ اللَّهِ وسيكون يوم إبتهاج وفرح وتهليل وسلام ومجد للذين يحبون ظهوره. ونحن نقول كل يوم من الصباح الى المساء: نشكر

يا الله لانك تحبنا وعرفتنا ابنك الحبيب يسوع وأعطيتنا إيمان ورجاء به.
دَرَّبَنِي فِي حَقِّكَ وَعَلَّمَنِي لِأَنَّكَ أَنْتَ إِلَهُ خَلَاصِي. إِيَّاكَ انْتَبَرْتُ الْيَوْمَ كُلَّهُ.
اذْكُرْ مَرَاحِمَكَ يَا رَبُّ وَإِحْسَانَاتِكَ لِأَنَّهَا مُنْذُ الْأَزْلِ هِيَ. لَا تَذْكَرْ خَطَايَا
صِبَايَ وَلَا مَعَاصِيَّ. كَرِّحْمَتِكَ اذْكُرْنِي أَنْتَ مِنْ أَجْلِ جُودِكَ يَا رَبُّ.

الرب لا يبطيء في إتمام وعده كما يظن بعض الناس، لكنه يتأنى عليكم،
فهو لا يريد لأحد من الناس أن يهلك بل يريد لجميع الناس أن يرجعوا إليه
تائبين. الطريق الحقيقي والحي الذي وضعه الله أمامنا للرجوع اليه هو
يسوع المسيح الحي. الآن هو وقت مقبول، اليوم هو يوم الخلاص.

عدة مرات يسوع تكلم على عودته مستخدماً أمثلة ليجعل الناس يستيقظوا
لهذه الحقيقة. فهو يجي الى العالم ليجازي كل واحد على ما عمل بموهبة
الله له؟ الله عرفنا بالانجيل أنه يحبنا وأثبت لنا محبته في ابنه يسوع على
الصليب. وأعطانا الروح القدس لينتج فينا ثمره الذي هو: المحبة والفرح
والسلام وطول البال واللطف والصلاح والأمانة والوداعة وضبط النفس.

يسوع قال: انظُرُوا، اسهَرُوا وَصَلُّوا لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَتَى يَكُونُ الْوَقْتُ.
انظُرُوا. أنظر ماذا يحدث في العالم ومذا يحدث حولك؟ أنظر وافهم أن كل
ما يحدث في العالم له تأثير في حياتنا. البشرية جمعاء مقيدة باتفاقيات
وتحالفات وحروب وتهديد بالحروب. فيروس خرج من الصين وانتشر في
العالم بسرعة ومعه الرعب وتغيرات اقتصادية وغير ذلك. انظر حولك،
هل من يطلب الله من كل قلبه ويؤمن بالرب ويحب الحق والخير والعدل؟

اسهروا. يقول يسوع. نحن نسهر بالصلاة في الصباح وفي وسط النهار وفي الليل وفي كل وقت ونصلي الى الله الاب باسم يسوع. ونسهر على سلوكنا في كُلِّ مَا هُوَ حَقٌّ وَعَادِلٌ وَطَاهِرٌ وَمَسْتَحْبَابٌ. ونصلي كل حين أن يغفر لنا الله خطايانا ونحن أيضا نغفر للآخرين ولا ننام والحقد في قلوبنا. لأننا في أي وقت أي لحظة أي يوم نقدر نترك هذا العالم لمقابلة ربنا.

نسهر بالتأمل في كلمة الله الحية والفعالة. نسهر ألا يغزنا أحد بالكلام الفارغ وجمال اللغة وبلاغتها. نسهر ألا نرجع الى حياة الظلام والوهم التي أخرجنا الله منها وحررنا وطهرنا بدم يسوع. نسهر على الانجيل الذي نؤمن به ونسهر ألا ننكر ربنا يسوع المسيح مخلصنا ابن الله الذي رجوعه قريب وأكد. نسهر أيضا على ارتباطنا بالكنيسة والشركة الأخوية متمسكين بوعد يسوع المسيح ووصيته: أحبوا بعضكم بعض. ونسهر على بعضنا بعض.

يسوع لم يأت ليعلن اليوم والساعة لرجوعه، لكنه جاء من الله ليعلن ملكوت الله وينادي الى التوبة والايمان به هو الطريق الحقيقي والحي. الرب يسوع ما ذكر يوم معين لرجوعه لكنه ذكر العلامات التي تسبق رجوعه المجيد. فهي مفصلة في إنجيل متى، الاصحاح 24 حيث تكلم الرب على الضيقة العظيمة ومجيئه ثانية. لو ذكر اليوم والساعة، فهل هذا يجعل الناس يؤمنون به وبالله ويمجدوه بمحبة وطاعة؟

دون شك يجعلوه مثلما جعلوا عيد ميلاد الرب، عيد للبطن والهدايا وشجرة الصنوبر الملونة. يسوع يقول: من كانت عنده وصاياي ويعمل بها، فذاك

يحبني والذي يحبني يحبه أبي وأنا أحبه وأعلن له ذاتي. من يحبني يعمل بكلمتي ويحبه أبي وإليه نأتي وعنده نجعل لنا منزلاً. الرب يسوع كَلَّمْنَا بِهَذَا لِكَيْ يَثْبُتَ فَرَحُهُ فِيْنَا وَيُكْمَلَ فَرَحُنَا. فرح الرب هو قوتنا. هو الذي بدأ فينا عمله الجيد سيكمله ليتمجد إسمه فينا.

فعلينا، أيها الإخوة، أن نأخذ حذرنا جيداً حتى لا يكون قلب أي واحد منا شريراً مما يؤدي به إلى الارتداد عن الله الحي. وإنما شجعوا بعضكم بعضاً كل يوم، ما دمنا نقول: «اليوم...». عيشوا في سلام وإيمان في الله الحي بيسوع المسيح الشَّاهِدُ بِهَذَا والذي يَقُولُ: نَعَمْ، أَنَا آتِي سَرِيعاً. آمِينَ. تَعَالِ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ. آمِينَ. نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.